**إرشادات للباحثين فى التعامل مع الفرضيات البحثية**

**د - أحمد إبراهيم خضر -**
**أولا : الفروض والفرضيات**يرى الدكتور "ماهر العيساوى" الأستاذ بالجامعة المستنصرية ببغداد أنه من الأصح فى مجال البحث العلمى استخدام مصطلح "الفرضيات " بدلا من الفروض، فالفروض فى رأيه من الواجبات والطاعات ، أما الفرضيات فتعنى التخمينات أو الاستنتاجات. ويؤيد معنى الفرض كما جاء فى "مختار الصحاح" ما ذهب إليه الدكتور"العيساوى" من أن الفرض هو ما أوجبه الله تعالى على عباده ، وسمى بذلك لأن له معالم وحدودا . قال تعالى { لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا } أي مقتطعا محدودا .(النساء 118) **( ماهر أحمد العيساوى ، معنى مستوى الدلالة
ثانيا: المقصود بالفرضيات**تعرف الفرضيات فى أبسط صورها بأنها " حلول مقترحة أو تخمينات عقلية يلجأ إليها الباحث لكي توجهه في عملية جمع البيانات ، وبالتالي فهي تمثل حلولا محتملة للمشكلة ، قابلة للصدق أو الكذب " .**ثالثا : الفرضيات والافتراضات فى البحث العلمى :**هناك فرق بين فرضيات البحث Hypothesis وافتراضات البحث Assumptions . تكون الفرضيات عادة قابلة للصدق أو الكذب ، بينما الافتراضات هى مسلمات البحث ،وتعرف بأنها قضية مسلم بها تستخدم للبرهنة على قضية أخرى ، أوما يجب أن يسلم بصحتها كل من الباحث والقارئ لأنها لا تتعارض مع الحقائق العلمية في مجال البحث ، ولا تحتاج إلى أدلة أو براهين تدلل على صحتها مثلما هو الحال مع الفرضيات ، وإذا احتاجت الافتراضات إلى براهين وأدلة لإثبات صحتها فإنها تتحول في هذه الحالة إلى فروضيات ، وبالتالي لا يمكن أن نطلق عليها افتراضات **.
رابعا : أهمية الفرضيات فى البحث العلمى :
فى ورقة بحثية بعنوان :" أهمية الفروضيات فى البحث العلمى كتبت "نوف الفهد" تفصيلا ما يوضح هذه الأهمية ، على النحو التالى :
1- اختبار الفرضيات لا معنى له إذا كان هناك قصور فى بعض جوانب الدراسة :**يكون اختبار الفرضيات بلا معنى إذا كان أحد جوانب أو مظاهر الدراسة ناقص أو به عيوب أو غير مناسب ، وهذه الجوانب والمظاهر هي : تصميم الدراسة ، وطريقة اختيار العينة ، وطريقة جمع البيانات ، والطرق والإجراءات الإحصائية المستخدمة أو النتائج النهائية التي توصل إليها الباحث . وهذا كله يؤدي إلى أخطاء عند التحقق من صحة الفرضية . بمعنى آخر فإن الفرضيات تؤثر وتتأثر بجوانب وأبعاد الدراسة**.
2- الفرضيات تبصر بمستقبل البحث**تعطى مرحلة وضع الفرضيات الباحث بصيرة بمستقبل البحث ، كما تمكنه من أن يتبين مقدما التوقعات التي يحتمل أن يصل إليها في نهاية البحث مع انه لم يبدأ بجمع البيانات بعد . ويطلق على هذه المرحلة مرحلة التفكير العميق وتصور النتائج وتخمين ما يسفر عنه الجهد المبذول من قبل الباحث في النهاية . ولا شك أن هذا التفكير العميق يساعد الباحث على تصور التنظيم الكلي للبحث في صورته الإجمالية مما ييسر له اختيار مجتمع الدراسة ومن ثم عينة الدراسة ومنهج الدراسة وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية التي تحقق ما يتصوره من احتمالات ، وكذلك تصور الشكل النهائي للتقرير الذي سيكتب عن البحث في وحدة متكاملة تزداد وضوحا في ذهنه بالتدريج . وتختلف أهمية هذه المرحلة باختلاف أنواع البحوث فمثلا في البحوث الوصفية والبحوث التاريخية لا يحتاج الباحث كثيرا إلى وضع فروض لأنه يبحث عن حقائق موضوعية دون أن يصدر عليها أحكاما خاصة .أما في البحوث المقارنة والتجريبية فمن الضرورى أن يوضح الباحث مسبقا توقعات واحتمالات البحث على أساس فروض معينة . والآتى بعد هو بعض تفصيل لذلك . **أ- أهمية الفرضيات في تحديد مجتمع وعينة الدراسة :**من الطبيعي أن تكون العينة التي سيجرى عليها البحث مأخوذة من المجتمع الذي تنطبق عليه نتائج البحوث فيما بعد ، ولهذا فمن الضروري أن يحدد الباحث المجتمع الذي سيطبق فيه البحث منذ البداية ، وفرضية البحث هنا تحدد لنا المجتمع الذي سوف يتم اختيار العينة منه ،وحجم العينة الملائم لاختبار صحة الفرضيات ومن ثم يتم اختيار العينة من هذا المجتمع الذي حدده الباحث . وتتوقف قابلية نتائج البحث للتعميم على طريقة انتقاء العينة وحجمها ومدى تمثيلها تمثيلا دقيقا بحيث تفي بعدة شروط من أهمها أن تكون مطابقة في تركيبها للمجتمع الأصلي **.
ب - أهمية الفرضيات في اختيار جمع البيانات**يتوقف تخطيط جمع البيانات وطريقة جمعها على عدة عوامل مثل نوع البحث الذي استقر عليه الباحث وكذلك على توافر الأدوات ، ومدى الاعتماد عليها ، والوقت الذي تستغرقه طريقة جمع البيانات وعلى خبرة الباحث، وعلى أسلوب تحليل البيانات ومدى سهولته وصعوبته ، وتعتبر الفرضيات من العوامل الهامة المؤثرة فى هذا المجال . كما أن استخدام أكثر من طريقة واحدة لجمع البيانات يتوقف على طبيعة المشكلة والفرضيات المصاغة المراد التحقق من صحتها .
وقد يحتاج الباحث إلى تجريب هذه الأدوات لاختبار مدى صلاحيتها وملاءمتها وبالأخص بالنسبة للعينة التي يتناولها البحث . وربما أدى ذلك إلى إعادة درجتي تصحيح وثبات هذه الأدوات ، ويجب أن لا يغيب عن ذهن الباحث أن تكون أدواته
صادقة وثابتة حتى يمكن الاعتماد على درجاتها في اختبار الفرضيات و تفسير النتائج . **ج - أهمية الفرضيات في اختيار الأساليب الإحصائية**قد تكون الفرضية واحدة فى عدة دراسات ومع ذلك فإن اختلاف صياغة هذه الفرضية يؤدى إلى اختلافات في مجتمع وعينة الدراسة ومنهج الدراسة وإجراءاتها وأدواتها والأساليب الإحصائية المستخدمة وهذا أكبر دليل على أهمية الفرضيات وتأثيرها على جوانب الدراسة وأبعادها وأجزائها
وهناك دراسات تتكون من فرض رئيسي ودراسات أخرى لها أكثر من فرض ، ولهذا تختلف الإجراءات والتصميم المستخدم والأدوات والمعالجة الإحصائية من فرض إلى فرض وأحيانا في الفرض الواحد . **3- تفصيل وتعدد الفرضيات**يفضل دائما أن توضع الفرضيات مفصلة ومتعددة ، فهذا أفضل من وضع احتمال واحد مركب من عدة احتمالات . ووضع الفرضيات مفصلة يجعل من السهل اختيار أدوات البحث .
4- استخراج الفرضيات من النظريات
يجب أن تكون الفرضيات مبنية على أساس مستمد من النظريات والدراسات السابقة وآراء الخبراء في مجال البحث وخبرة الباحث ، ولا تبنى الفرضيات على التخمين أو على أسس وهمية . ولهذا تعتبر الفرضيات **التي يضعها الباحث من أهم مقاييس مقدرته على البحث وتعمقه في دراسة الموضوع .
5- لا يلزم أن تكون النتائج مؤيدة للفرضيات**الفرضيات البحثية مجرد احتمالات ، ولهذا لا يلزم أن تكون النتائج مؤيدة لها ، بل أحيانا تكون النتائج معارضة تماما للفرضيات ، وهذا لا ينتقص من قيمة البحث وأهميته طالما كانت خطوات جمع البيانات وتحليلها في الاتجاه السليم . **6- صياغة الفرضيات**يجب أن تصاغ الفرضيات بلغة واضحة ومحددة بحيث لا تكون كلماتها غامضة أو تحتمل معاني متعددة أو تحتمل تأويلات مختلفة ، وهذا يتطلب استخدام الباحث مصطلحات علمية محددة المعنى ، ولا بد أن تكون الفرضيات قابلة للاختبار ويمكن التحقق منها و الإجابة عليها ، فلا معنى لوضع فرضيات يكون من الصعب قياس مدى صحتها سواء كان ذلك بسبب موضوعها أو بسبب عدم توافر أدوات قياسها ، وأخيرا من المهم أن تكون الفرضيات في نطاق إمكانية الباحث من حيث الزمن والجهد الذي يلزم لاختبارها. **"""""""""""""""""""""""""""""""""""""""""""
المصادر : انظر تفصيلا : نوف فهد الفهد ،ورقة بحثية عن أهمية الفرضيات في البحث العلمي www.khass.com (بتصرف)**